



Lexicon of Death in the Poetry of Abdullah al-Baradouni A Study in Structure and Semantic

Nuha Mohamed Humaid ^{1,*}

¹Department of Arabic Language, Faculty of Language - Sana'a University, Sana'a, Yemen.

*Corresponding author: Nohamohmed560@gmail.com

Keywords

- | | |
|---------------|-----------|
| 1. Dictionary | 2. Death |
| 3. Semantic | 4. Fields |
| 5. human | 6. Life |
-

Abstract:

This research aims to analyze the lexicon of death in the poetry of Abdullah al-Baradouni, exploring the symbolic meanings it carries within the context of his poetic experience. The goal is to reveal how he employs words related to death to embody the dialectic of life and death, and to demonstrate their impact on shaping the linguistic and aesthetic structure of his poetic texts. The research adopts a structuralist approach and is divided into specific semantic fields: the instruments of death, humanity, sources and forms, and nature. Among the most prominent findings is the dominance of the lexicon of death across a significant portion of al-Baradouni's work. The results also show that the poetic lexicon related to death is characterized by semantic and rhythmic diversity. Furthermore, the structural analysis confirms that the poet relied on these semantic fields to construct a comprehensive lexical system.

معجم الموت في شعر عبد الله البردوني: دراسة في البنية والدلالة

نُهي محمد عبد الله حُميد¹*

اقسم للغة العربية، كلية اللغات- جامعة صنعاء ، صنعاء ، اليمن.

*المؤلف: Nohamohmed560@gamail.com

الكلمات المفتاحية

1. المعجم	2. الموت
3. الزمن	4. المكان
5. الإنسان	6. الحياة

الملخص:

يهدف البحث إلى تحليل معجم الموت في شعر عبد الله البردوني، واستكشاف الدلالات الرمزية التي يحملها هذا المعجم في سياق تجربته الشعرية، وذلك للكشف عن كيفية توظيف الألفاظ المرتبطة بالموت لتجسيد جدلية الحياة والفناء، وبيان أثرها في تشكيل البنية اللغوية والجمالية للنص الشعري، واعتمد البحث على المنهج البنوي، وقُسم البحث إلى حقول دلالية محددة هي: أدوات الموت، والإنسان، والمصادر والصيغ، ومن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث: هيمنة معجم الموت على مساحة واسعة من متن البردوني، كما أظهرت النتائج أنّ المعجم الشعري المتصل بالموت يتسم بتنوع دلالي وإيقاعي، وأثبت التحليل البنوي أن الشاعر اعتمد على الحقول الدلالية في بناء نسق معجمي متكامل.

المقدمة:

وتتجلى العلاقة العضوية بين البنية الداخلية للنص وسياقه الخارجي في تداخل التجربة الفردية للشاعر مع الواقع الجمعي المحيط به، فالموت عند البردوني ليس حدثاً ذاتياً فحسب، بل رمزاً للانكسار الوطني والإنساني، وصدى لمرحلة تاريخية مثقلة بالصراع والخذلان، وهكذا يتداخل الخطاب الشعري مع الواقع السياسي والاجتماعي والفكري، ليصبح النص مجاًلاً لتفاعل اللغة مع التاريخ، والذات مع الجماعة، في إطار جدلية وجودية تُبرز الوعي بالموت بوصفه فعلاً كاشفاً للحقيقة لا نافية لها.

ويمكن القول: إنّ معجم الموت في شعر عبد الله البردوني يمثل بنية دلالية تأسيسية تنبثق منها رؤيته الشعرية والفكرية، حيث يتخذ الموت وظيفة مزدوجة: جمالية تعيد بناء النص من الداخل عبر الانزياح والتكرار والتضاد، وفكرية تعكس موقفاً وجودياً متأملاً في معنى الحياة والمصير، ومن خلال هذا التداخل بين المعجم والبنية، وبين اللغة والسياق، حيث يتجلى تقرد البردوني في تحويل الموت من فكرة مأساوية إلى بنية خلاقة تمنح القصيدة طاقتها الإيحائية وعمقها الفلسفي.

الدراسات السابقة:

تم الاطلاع على الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة بصورة مباشرة وغير مباشرة، حيث لم تجد الباحثة دراسات سابقة في الموضوع نفسه، ومن هذه الدراسات:

- دلالة الموت في الشعر العربي المعاصر دراسة نصية في جدلية محمود درويش، محمد شادو، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، كلية الآداب واللغات، الجزائر، 2013.

يشكل الموت في شعر عبد الله البردوني ثيمة مركزية تتجاوز حدود الفناء الجسدي؛ لتغدو رؤية فلسفية وجمالية تعبر عن وعي الشاعر بالوجود الإنساني في لحظات انكساره ومقاومته على السواء، فالموت في تجربته الشعرية ليس نقيض الحياة، بل شرطها الخفي، ووسيلتها في استعادة معناها؛ ومن ثمّ يتحوّل إلى طاقة دلالية كامنة تسهم في توليد المعنى وتكثيفه، وتشكيل البنية العميقة للنص، حيث نجد حضوراً متجدّداً يتخذ طابعاً جدلياً يُعبّر عن الصراع بين البقاء والفناء، بين الانطفاء والانبعاث، وقد أسهمت ثيمة الموت في بناء البنية المعنوية والرمزية لشعر البردوني؛ إذ لم يعد الموت مكوّناً عرضياً في تجربته، بل أصبح معماراً فكرياً وجمالياً تتوالد منه الصور والتراكيب والرؤى، ومن خلال استدعاء معجم الموت، بنسقه اللغوي الغني وإيحاءاته الكثيفة، شيدّ الشاعر نظاماً دلالياً متماسكاً يربط بين مفردات الفناء والبعث، فيتفاعل فيها الرماد مع النور، والليل مع الفجر، والدم مع الحياة؛ ليُعيد من خلالها صياغة علاقة الإنسان بذاته وبالعالم، حيث يغدو الموت في خطابه الشعري أفقاً للمعرفة والاكتشاف، لا خاتمةً للوجود.

ويُعدّ المعجم الشعري في هذا الإطار الآلية الأكثر فاعلية في إنتاج المعنى داخل النص، إذ تتجاوز المفردات قيمتها المعجمية إلى أدوارٍ دلالية متفاعلة، تُحدّدها علاقاتها داخل البنية النصية، فالكلمات المنتمية إلى حقل الموت-كالظلال، والليل، والسلاح، والرماد، والقيّد - لا تعمل منفردة، بل تتأزّر في شبكة لغوية تولّد إيقاعات من التوتر والتقابل، وتنتج من خلال تفاعلها بنية رمزية متشابكة تعبّر عن وعي الشاعر بالوجود.

- الإسلامية، جامعة درمان الإسلامية، السودان، 2012.
- الموت والحياة، سعيد حسين العبد يوسف، دراسة موضوعية في المصطلح القرآني، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2017.
- الموت عند الشعراء الفرسان الجاهليين، أحمد خلف السعياوي، جامعة الموصل، العراق، 2020.
- السخرية ودلالاتها في شعر عبد الله البردوني، ريمة يحيى، المدونة المجلد 8، العدد 1، 2021.
- فاعلية الإيقاع السمعي في شعر عبد الله البردوني، ديوان وجوه دخانية في مرايا الليل أنموذجًا، سعد جرجيس سعيد، كلية التربية الأساسية، جامعة تكريت، 2020.
- الرؤية الشعرية والفلسفية للمكان في فكر البردوني، عبد الرحمن مراد، مقالات، 2020.
- التشبيه والاستعارة في شعر عبد الله البردوني، شفاء العوفي، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، اليمن، 2020.
- المعاني اللغوية والبلاغية في شعر عبد الله البردوني، نورة النفعي، رسالة دكتوراه، جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية، 2019.
- ولم أجد في الدراسات السابقة دراسة معجم الموت وتحليلاته الدلالية في شعر عبد الله البردوني.

مشكلة البحث:

- تتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: كيف يتشكل معجم الموت في شعر عبد الله البردوني بوصفه بنية دلالية؟ ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- تجربة الموت في شعر الخنساء بين الواقع والمثال، حسن سعد لطيف، مجلة آداب ذي قار، العدد 3، المجلد 1، 2011.
- معادلة الحياة والموت موضوعًا شعريًا، ليلي عبد الحميد الهنداوي، مجلة دراسات تربوية، العدد الثامن، تشرين الأول، 2009.
- تراجم الموت في الشعر العربي المعاصر، عبد الناصر هلال، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2005.
- الموت في الشعر العباسي، حنان أحمد خليل الجمل، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2003.
- رؤية الموت في شعر محمد القيسي، ملاك سعيد محمد شعلو، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2016.
- ثنائية الموت والبعث في تجربة خليل حاوي، أحمد موسى الخطيب، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد الثالث والعشرون، العدد الأول، 2015.
- ثنائية الحياة والموت في شعر مجبل المالكي، رفل نعيم حسان الشيباوي، رسالة ماجستير، جامعة فردوسي مشهد، إيران، 2020.
- تحولات خطاب الموت في الشعر العربي، هيلة عبد الرحمن المنيع، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، 2021.
- الموت في الشعر العربي السوري المعاصر، وليد مشوح، اتحاد الكتاب العرب، 1999.
- حقيقة الموت في الفلسفة والديانات، ليلي سليمان بابكر محمد، دراسة نقدية على ضوء العقيدة

التأويلية لبنيته الفنية والفكرية، فالموت في شعر البردوني ليس مجرد موضوعٍ طارئٍ أو ثيمةٍ رمزية، بل بنية دلالية فاعلة تتغلغل في نسيج النص الشعري، وتشكل أحد أهم مرتكزاته في الكشف عن رؤية الشاعر للوجود والعدم، وعن وعيه بالتحول التاريخي والإنساني الذي يعيشه الإنسان العربي واليماني على وجه الخصوص، ومن هنا فإن هذا البحث يُسهم في إعادة قراءة شعر البردوني من منظور معجمي دلالي يُبرز كيف تتحول الكلمة إلى حاملٍ للرؤية، والمعجم إلى نظامٍ رمزيٍّ منتجٍ للمعنى، وترفد دراسات المعجم الشعري بنموذج تطبيقي يُبرز فاعلية الحقول الدلالية في قراءة النص الحديث.

حدود البحث ومحدداته:

يختصُّ هذا البحث بتحليل "معجم الموت" في التجربة الشعرية لعبد الله البردوني، وبسط جدليته الجوهرية مع الحياة، مع الإعراض المنهجي عن استقصاء محاور البنيوية، وتستند المنهجية إلى مقارنة النص ضمن سياقه العربي-اليماني-العام، الذي يُعتبر مرتكزاً دلاليّاً داعماً لتعميق الفهم، وليس إكراهاً تأويلياً يضيق نطاق التفسير.

التعريفات الاصطلاحية:

عُرف الموت بأنه نقيض الحياة، غير أنّ دلالاته لا تقتصر على هذا الحدّ الضيق، بل تتسع لتشمل أبعاداً أخرى؛ فقد جاء في القاموس المحيط أن الموت: مأخوذ من مات يموت، ويمات ويميث، فهو ميثٌ وميثٌ: ضد حي، ومات: سكن ونام وبلى، أو الميث مخففة: الذي مات، والميث والمائث: الذي لم يميت بعد⁽¹⁾، وفي المختار من صحاح اللغة: قوم

- 1- ما أبرز الحقول الدلالية التي ينتمي إليها معجم الموت في نص البردوني؟
 - 2- ما التحولات الدلالية والبلاغية التي يعقدها الشاعر لتوسيع معنى الموت؟
 - 3- كيف تتجسّد جدلية الموت والحياة في الصورة والإيقاع والبناء التركيبي؟
- أهداف البحث:**

- هدف البحث إلى تحليل معجم الموت وتوضيح الدلالة في شعر عبد الله البردوني، وتمثل أهداف البحث فيما يلي:
- تحليل معجم الموت في شعر عبد الله البردوني بوصفه نسقاً لغوياً ودلاليّاً يُشكّل أحد المكونات الجوهرية في تجربته الشعرية.
 - تتبع البنية الداخلية للنصوص الشعرية وتحليل كيفية تداخلها مع السياق الخارجي- التاريخي والاجتماعي والسياسي- لتوضيح أثر التجربة الواقعية في تشكيل الرؤية الشعرية للموت.
 - إبراز الدور الجمالي للمعجم الشعري في إنتاج المعنى وتوليد الرمز، من خلال دراسة التكرار، والتوازي، والانزياح، والتضاد بوصفها أدوات بنيوية تخلق التوتر الدلالي في النص.

- تأكيد خصوصية تجربة البردوني في تعامله مع ثيمة الموت، بوصفها تعبيراً عن وعيٍ وجوديٍّ متفرد، يُحوّل الفناء إلى لحظة انبعاثٍ شعريٍّ وفكريٍّ.
- أهمية البحث:**

تتبع أهمية البحث من كونه يتناول جانباً دلاليّاً وجماليّاً عميقاً في تجربة عبد الله البردوني الشعرية، ويتمثل في معجم الموت بوصفه أحد أهم المفاتيح

(1) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، ص1563، 2008.

أكانت رموزاً لغوية أم غير لغوية، أما علماء الدلالة فأرادوا بالمصطلح دراسة الظواهر اللغوية من خلال البحث عن القوانين التي تشرف على تغير المعاني ومعاينة الجانب التطوري للألفاظ اللغوية ودلالاتها، أو هو الدراسة العلمية المنظمة والمحكمة لعلم المعنى⁽⁶⁾.

والبنية لغةً: هي الهيئة التي بني عليها مثل المشية والركبة، ويقال: بُنية وبُنِي، وبنية وبِنِي، بكسر الباء مقصورة، مثل جزية وجزى، وفلان صحيح البنية أي: الفطرة، وهي كلّ مكون من ظواهر متماسكة، يتوقف كل منها على ما عداه⁽⁷⁾، أما البنية اصطلاحاً: فهي ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة⁽⁸⁾، والبنية عند البنيويين "يقع تصورهما خارج العمل الأدبي، وهي لا تتحقق في النص على نحو غير مكشوف، حيث تتطلب من المحلل البنيوي استكشافها"⁽⁹⁾، وكان الشكلاي الروسي لوري تينيانوف أول من استخدم لفظة (بنية) في السنوات المبكرة من العشرينيات، وتبعه رومان جاكبسون الذي استخدم كلمة البنيوية لأول مرة سنة 1929⁽¹⁰⁾، وكلمة بنية تحيل في حد ذاتها على المنهج البنيوي،

موتى، وأموات، ومُيْتُونَ، ومُيْتُونَ -مَشْدَدًا ومُخَفَّفًا- ويستوي فيه المذكر والمؤنث، قال تعالى: {لِنُحْيِي بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا}⁽²⁾، ولم يقل: ميتة، والمؤنث بالضم يعني الموت، والمؤنث بالفتح هو ما لا روح فيه، وهي أيضاً الأرض التي لا مالك لها، ولا ينتفع بها أحد، والمؤنثان بفتحيتين: ضد الحيوان، ويقال: اشتر الموتان ولا تشتر الحيوان، ويقال: أماته الله وموته أيضاً⁽³⁾. والإنسان البدائي اعتمد في تحليله للموت على الموتة الغيبية؛ لذلك فالأمر بالنسبة إليه منتهي، ولكن مع تطور العقول ونشأة التفكير المنطقي أصبحت هناك جهود علمية ترصد ظاهرة الموت من مختلف النواحي، ففي مفهوم الموت عند الفلاسفة ينظر هيدجر إلى الموت: "يوصفه أعلى إمكانية من إمكانيات الوجود الإنساني"⁽⁴⁾، وقال سارتر: "إنه ليس بوسعنا أن نفكر في الموت أو ننتظره أو نسلح أنفسنا له، لكن مشروعاتنا مستقلة عن الموت؛ فالموت ليس عقبة تقف في سبيل مشروعاتي، وإنما هو مجرد مصير يقع في مجالات لهذه المشروعات"⁽⁵⁾، وتعرف الدلالة بأنها: مصطلح مشتق من الأصل اللاتيني بمعنى إشارة أو علامة، وقد أطلقه اللسانيون وأرادوا به دراسة العلامات، سواء

(2) سورة الفرقان، آية 49.

(3) محمد محيي الدين عبد الحميد، ومحمد عبد اللطيف السبكي، المختار من صحاح اللغة، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ص506، 2009.

(4) أمل مبروك، فلسفة الموت، دار التبوير، بيروت، لبنان، ص13، 2011.

(5) ينظر المرجع نفسه، ص14.

(6) حبيب بوزوادة، مراجعة: عبد القادر سلامي وأحمد عزوز، علم الدلالة التأصيل والتفصيل، مكتبة الرشد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

(7) صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط3، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ص121، 1985.

(8) صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ص122.

(9) نبيلة إبراهيم، فن القص في النظرية والتطبيق، القاهرة، مكتبة غريب، ص14، 2007.

(10) عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة: من البنيوية إلى التكيك، عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ص187، 1990.

الحالة الثقافية والاجتماعية التي ينتمي إليها النص أو الظاهرة (15).

هيكل البحث:

تم إجراء البحث وفق الخطوات الإجرائية التالية:

- جمع النصوص الشعرية للبردوني التي يتكشف فيها حقل الموت.
- استخلاص المفردات والرموز الدالة على الموت.
- تصنيف المعجم إلى حقول دلالية رئيسية شملت: (أدوات الموت، الإنسان، المكان والزمان، الحيوان، الأفعال، المصادر والصيغ).
- تحليل العلاقات الداخلية بين هذه الحقول (كالتجاور، التضاد، والانزياح)، والكشف عن الوظائف الدلالية والبنائية لها.

التمهيد:

يُمثّل الموتُ واحدًا من أبرز الظواهر الوجودية التي استأثرت باهتمام الأدباء والفلاسفة على مر العصور، وإذا كان الموت في تجلياته العامة يشير إلى النهاية البيولوجية للإنسان، فإنه في الخطاب الشعري يتحول إلى بنية دلالية متشعبة، تتفاعل مع الحياة في جدلية خلاقة تزيد النص عمقًا وإيحاءً.

وفي هذا الإطار تأتي دراسة "معجم الموت في شعر عبد الله البردوني" لتناقش كيف يحوّل الشاعر الموت من مجرد حدث عابر إلى بنية مركزية في خطابه الشعري، وتعكس رؤية وجودية واجتماعية

الذي تمثّل أول خطوة فيه، وتحديد البنية أو النظر لموضوع البحث كبنية، أي: كموضوع مستقل (11)، أما ثاني خطوة فهي تحليل البنية وكشف مختلف عناصرها، مثلاً في النص الأدبي، يستهدف التحليل دراسة الرمز، الصورة، الموسيقى، وذلك في نسيج العلاقات اللغوية وفي أنساقها، كما يمكن النظر إلى مكونات النص واكتشاف مفاصل البنية وأشكال التكرار فيها، أو أنساق التركيب للصورة الشعرية التي يوضحها محور بنية الدلالات اللغوية (12)، ويقصد ببنية النص مادته اللغوية، وعالمه المتخيل، الذي يتحقق بمجموع الأمور: النمط، الزمن، الرؤية، من حيث هو عامل الانسجام، وعالم الرواية الواحدة، عالم القول، واللغة، والصيغة الأدبية (13)، والنص في حقيقته يحتوي بنية ظاهرة وبنية عميقة، يجب تحليلهما، وبيان ما بينهما من علاقات؛ لأنّ انسجام النص الأدبي ناجم عن تضمينه بنية عميقة محكمة الترتيب (14).

منهجية البحث وإجراءاته:

المنهج الذي يسير عليه هذا البحث، هو المنهج البنوي الشكلي، حيث يهدف إلى تحليل العلاقات الداخلية بين الأجزاء المختلفة للنص أو الظاهرة المدروسة، وتبيان الترابط والتفاعل بينها، وتحليل القواعد والمبادئ التي يتبعها النص، ويستند المنهج على فهم أن الأجزاء المختلفة للنص أو الظاهرة المدروسة تتصل ببعضها بصورة هيكلية وتنظيمية، وأن هذا الهيكل يرمز إلى معان مختلفة لا تفسرها

(14) محمد عزام، النقد والدلالة، نحو تحليل سيميائي للأدب، دمشق، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، ص 39، 1996.

(15) صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، دار الشروق، ص85، 1998.

(11) يمني العيد، في معرفة النص، بيروت، منشورات دار الآفاق الجديدة، ص 35، 1983.

(12) المصدر نفسه، ص 36.

(13) المصدر نفسه ص 87.

والدمار، مثل: (السلاح، الخنجر، القيد، النار، السكين، القذائف، الرصاص، الشظايا، السوط، الرماد، والنعش الهندي)*، وتارة أخرى يعتمد على ألفاظ إيحائية تُحيل إلى أجواء القتال واقترب الموت، مثل: الطبول والأبواق، لما تحمله من رمزية مرتبطة بإعلان الحرب والتوتر والمصير المحتوم، ويعكس هذا التوظيف اللغوي وعياً شعرياً عميقاً يُبرز البعد الرمزي للموت بوصفه ظاهرة إنسانية تتجاوز حدود الفناء الجسدي، لتعبّر عن تحولات أعمق في الوجود والوعي والموقف من الحياة.

يقول (16):

لولاك يا بطل الخلافة ما احتوى

صنعا وجلق حزن أم الأزهر

صافحت مصر فزدت في بنيانها

(هرماً) إلى الهرم الأشم الأكبر

أرض الجنوب - وأنت نخوة تأرها -

ظمى تحن إلى الصراع الأحمر

أرضي ودار أبي وجدي لم تزل

في قبضة المتوحش المتنمر

تطوي على حلم الجهاد عيونها

وتئن تحت الغاصب المستهتر

لا حرمة الإنسان تزجره ولا

شرف الضمير ولا نهي المتحصر

متجبر وأصم لم يسمع سوى

رهب الحديد المارد المتجبر

فازحف إليه يا بن بجدتها على

لجج السلاح الفاتح المتهور

وسياسية، فمن خلال معجم لغوي، وحقول دلالية متداخلة، يبرز البردوني الموت ليس بوصفه فناً محضاً، بل بوصفه علامة ثقافية، وأداة مقاومة، ومدخلاً للتأمل في معنى الحياة والوجود، وذلك من خلال الحقول التالية:

حقل أدوات الموت:

قد يستخدم الشاعر ألفاظاً مباشرة مثل: "الموت" و"القتل" للتعبير عن أجواء الحروب أو الصراعات التي يعيشها، وقد يلجأ في أحيان أخرى إلى ألفاظ رمزية غير مباشرة، كذكر الطبول والأبواق، لتصوير الدمار والموت بأسلوب أكثر إيحاءً وبلاغة، كما تظهر في بعض القصائد إشارات إلى أسلحة تقليدية مثل: السيف والخنجر، وأخرى حديثة: كالقذائف، ما يعكس تطوّر أدوات القتال، وتغيّر ملامح الحرب عبر العصور، وتتعدّد دلالات الموت في الشعر، فهو أحياناً رمز للفناء ونهاية الحياة المادية، وتذكير بقصر العمر الإنساني وعبث التعلّق الزائد بالدنيا، وفي أحيان أخرى يظهر الموت كرمز للتحرر، حيث يُقدّم كطريق إلى النصر والخلود، كما يُصور الموت في بعض النصوص كبداية لحياة أخرى، لا كنهاية، بل كمدخل للحياة الأبدية، مما يعكس الإيمان بالبعث والحياة بعد الموت، والموت كتعبير عن المأساة والمعاناة.

وقد عبّر الشاعر عبد الله البردوني عن الموت بشكل مباشر في عدد من قصائده، كما وظّف ألفاظاً وإشارات ترمز إليه ضمن سياقات مختلفة، فتارة يستخدم كلمات صريحة تدل على أدوات القتل

(16) ديوان من أرض بلقيس، قصيدة عودة القائدة.

*نجد القصائد التي ذكر فيها هذه الألفاظ في رسالة الاطروحة الخاصة

يا خير من لبي ومن نودي ومن

يغشى الوغى كالهول كالليث الجري

هذي زعامتك الفتية قصة

بم الفتوح وفي شفاه الأدهر

يُظهر النص تكثيفاً ملحوظاً للمفردات المرتبطة بالموت، مما يُشكّل بنية دلالية عميقة تعكس جدلية الموت والحياة، وتُسهّم الصور الحسية مثل: (الحديد، الأنين) في تعميق الإحساس بالخطر والاقتراب من الهاوية الوجودية، حيث لا يصبح الموت مجرد حدث، بل بنية فاعلة تُحرّك النص وتُعزز توتره الداخلي، وتتجلى أدوات القتال في النص من خلال تعابير مثل: (الصراع الأحمر) وهي إشارة صريحة إلى الدم والمعارك، وتحمل دلالات عنف وإيحاءً بالدم المراق، أما عبارة (رَهج الحديد المارد) فتُحيل إلى صورة السلاح كقوة مدمرة طاغية، في حين يُنهم من (لُجج السلاح الفاتح) أن السلاح هنا ليس أداة موت فقط، بل طريق محتمل نحو النصر أو الهلاك، وتتوَع ألفاظ معجم الموت والدمار أيضاً في النص، كما في: (أرض الجنوب... ظمأ)، حيث يشبّه الأرض بالعطشى في صورة توحى بالجفاف والموت الصامت، أما عبارة (تثنّ تحت الغاصب) فتشير إلى أنين المعدّبين، بما يمهّد لوقوع الموت القادم، ويأتي استخدام وصف (المتنمر) كصورة لحيوان مفترس، وكناية عن القتل والعنف غير المبرر، كما يعزّز التكرار مثل عبارة: (يا بطل الخلافة) التي تتكرّر بإيقاع يُحاكي دقات الحرب، وكذلك تكرار (أرض) ينتج تأثيراً تراكمياً يُشبه دقات طبول المعركة، أما التصريح في (الخلافة/الأزهر) فيُضفي طابع الانطلاق نحو المجهول، ويؤسّس لجوّ من الترقب

والرهبة، ومن هنا يمكن القول: إن النص يُحوّل فعل الموت من مجرد نهاية إلى فعلٍ خلاق، من خلال استدعاء جدلية "الموت/الانبعاث"، كما يُوظف رموزاً أسطورية مثل: (الهرم) و(البطل)، فيعيد تشكيل صورة الموت بوصفه ولادة جديدة، وبداية لدورة وجودية مختلفة.

ويقول (17):

هددونا بالقيّد أو بالسلاح

وأهدرُوا بالزئير أو بالنباح

وكُلُوا جوعنا وسيروا على أشد

لأينا الحمر، كالخيل، الجراح

وأقرعوا فوقنا الطبولَ وغطوا

خزيكم بالتصنع الفصاح

هددونا لن ينثني الزحف حتى

يزحف الفجر من جميع النواحي

تأسس النص الشعري على بنية مزدوجة تجمع بين موت ظاهر، مثل: (القيّد، السلاح، الأشلاء، الطبول) وحياة كامنة (الزحف، الفجر)، ويظهر الموت في هذه البنية لا كغاية نهائية، بل كأداة تمهّد لظهور قيمة الحياة؛ إذ يصبح شرطاً أساسياً للنهضة والانبعاث، وفي هذا السياق لا يُوظف المعجم الدموي بهدف تجميل صورة الموت، بل بهدف تفكيك هذه الصورة وإعادة بنائها ضمن إطار خطاب المقاومة، ويُعدّ المعجم أحد المكونات الجوهرية في التحليل البنوي، لما يحمله من دلالة على الحقل الدلالي الذي يوجّه بنية النص، حيث يرى غريماس أن "المعجم ليس مجرد مجموعة من الكلمات، بل هو بنية دلالية تُسهّم في بناء المعنى النصي" (18)، وعند تحليل الألفاظ المستخدمة نلاحظ أن القصيدة مشبعة بمفردات

Greimas, Sémantique structurale, 1966. (18)

(17) ديوان في طريق الفجر، قصيدة تحدي.

الغضب، حُمة الحياة المتدفقة)، والأحمر يُستخدم لتحويل الجسد الممزق إلى علامة على التضحية والبطولة، أي: إنَّ الجثث الحمراء لا تُضعف الزحف، بل تثبت عزيمته.

- وكلمات مثل: (القيد) و(السلاح) تُحيل ضمناً إلى ألوان معدنية قاتمة (رمادي، أسود)، وهي ألوان تشير إلى القهر والصرامة، والشاعر لا يذكر هذه الألوان مباشرة لكن القارئ يستحضرها تلقائياً بفعل الدلالة.

- وقوله: (حتى يَزحفَ الفجرُ مِنْ جَمِيعِ النواحي) تحوّل المسار اللوني من حُمة الدم والظلمة إلى ألوان الصباح: ضياء، ذهبي، وردي باهت، وهي دلالات النهوض والخروج من ليل العسف، وكلمة (يزحف) تملأ الفجر بحركة تدريجية وصبر؛ لأن اللون هنا ليس مفاجئاً بل يتسلل ويفتح المجال للانتصار.

- الخيول الجماع: تجسيد للحرب كقوة تدميرية لا يمكن التحكم بها، مما يُضفي بُعداً وحشياً، ويؤدي إلى السقوط.

كما نجد تنوع الأفعال الحركية في القصيدة، مثل: (هدّونا)، (اهدروا)، (سيروا)، (اقرعوا)، (غطّوا)، (يزحف) وهي جميعها أفعال ذات طاقة حركية واضحة، تتوزع بين فعل القهر والعنف من جهة، وفعل المقاومة والصمود من جهة أخرى، وهذه الأفعال لا تُستخدم بوصفها مجرد حركات مادية، بل تتحوّل إلى إيقاع درامي يترجم الصراع الجدلي بين قوتين متناقضتين: القتل/القهر ↔ الحياة/الزحف نحو الفجر.

فالموت في النص ليس سكوتاً أو انطفاءً، بل حركة متواصلة تُغذي فعل الحياة، حين يقول الشاعر: (وسيروا على أشلائنا الحمر، كالخيول، الجماع) فهو

تنتهي إلى حقل الموت والدمار، سواء بشكل مباشر أو رمزي، على سبيل المثال: (القيد) يرمز إلى السجن والعبودية، ويُعدّ موتاً معنوياً، و(السلاح) أداة قتل ودلالة مباشرة على الموت المادي، و(الزئير) صوت الوحوش يُشير إلى التهديد بالموت، و(النباح) صوت كلاب يوجي بالخطر والموت الوشيك، و(جوعنا) رمز للموت البطيء، و(أشلائنا الحمر) تدل على أجساد ممزقة ودموية، وهي صورة مباشرة للموت العنيف، و(الخيول الجماع) ترمز للحرب، و"جماعها" يدل على فوضى ودمار غير خاضع للسيطرة، و(الطبول) صوت الحرب والموت القادم، ومن أبرز الصور الشعرية الدالة على الموت في القصيدة هي:

- كَلُوا جُوعَنَا وسيروا على أشلائنا الحمر: مشهد بصري درامي يجسّد الموت كواقع مادي، حيث يسير العدو على أجساد ممزقة ملطّخة بالدماء، في مشهد مقاوم وليس استسلامياً.

- اقرعوا فوقنا الطبول: مشهد يُذكر بجنازات أو طقوس حرب، حيث تُقرع الطبول فوق الأجساد لا أمامها، ما يمنحها وظيفة جنائزية دالة.

- الزئير والنباح: رموز لحيوانية العدو، تُضفي عليه صفة الهمجية والعوانية وتُقلل من هيئته.

- الزحف والفجر: رمزان للتقدّم والتحرر، ويحملان دلالات دينية وثورية.

- أشلائنا الحمر: تركيب لوني يُجسّد كثافة الموت والدم، حيث يدل اللون الأحمر على الموت العنيف، لا الهادئ، فاللون الأحمر صورة مباشرة للدم والضحايا، والأحمر يجمع بين عاطفتين متناقضتين: الألم/المأساة (الدم والقتلى) وطاقة المقاومة (حُمة

شترأوس إلى أن "البنية العميقة للأسطورة تُبنى على أزواج من التضادات الثنائية"⁽²⁰⁾.

حقل الإنسان:

يتجلى معجم الموت في أشعار البردوني من خلال مجموعة من الألفاظ التي تُحدّد بعض صفات الإنسان، فإما أن تكون مرتبطة بالموت مباشرةً، مثل: السفاح، الذابحون، الجثث، الجائعون، قتيلة، قتيل، الحفار، العليل، أو تعبّر عن نتائج تالية للموت، مثل: دمه، مسفوح، أو تكون ألفاظاً ترتبط بالإنسان ولكنها توحى بالموت، مثل: قميصه، ثوبه، وهذه الألفاظ تعبّر بشكل مباشر عن مشاهد الموت والعنف، وتُستخدم لخلق جو قائم وكئيب في القصيدة، حيث تسلط الضوء على جوانب الدمار والمعاناة، كما أن استخدامها يُثير مشاعر القارئ، ويؤثر في انفعالاته، مما يمنح القصيدة طاقة تعبيرية وتأثيرية أقوى، أما الكلمات التي تعبّر عن المأساة والمعاناة، مثل: الجائعون والعليل، فهي تكشف عن واقع إنساني مؤلم، وقد يوظفها الشاعر لتصوير الخسارة والحزن، بينما ألفاظ مثل: دمه ومسفوح، تُبرز بوضوح نتائج الموت والعنف، وتُستخدم لتأكيد الحزن والفقد، مما يمنح النص طابعاً واقعياً مباشراً، يعبر عن الألم بصدق ووضوح.

ويمكن تصنيف هذه الألفاظ إلى نوعين: ألفاظ تدل على الموت والقتل مباشرة: مثل (السفاح) القاتل، (الذابحون) القتلة، (الجثث) جمع جثة، وهي الجسد بعد الموت، (قتيلة) المرأة المقتولة، (قتيل) الشخص المقتول، وألفاظ تُعبّر عن نتائج ما بعد

يُحوّل (الأشلاء) التي تُحيل عادةً إلى الجمود والفناء إلى منطلق للحركة، فالمشهد الحركي ينقض المفهوم التقليدي للموت بوصفه نهاية، ليُعيد تعريفه كوقودٍ للثورة واستمرار المسيرة، فالخيول (الجماح) رمز للطاقة والانفلات، تتقدّم رغم الدماء، لتعلن أن الحركة تولد من رحم الموت ذاته.

أما التكرار فنراه في نمط [فعل تهديد + أداة موت] كما في: هددونا بالقيد، واهدروا بالزئير، وكلوا جوعنا، وسيروا على أشلائنا، وقرعوا الطبول، وغطّوا خزيكم، وهذا التكرار يُعيد إنتاج مشهد الموت بشكل متتالي ومتصاعد، ويشكّل ما يُسميه تودوروف بـ"البنية المتكررة المنتجة للمعنى"⁽¹⁹⁾، ورغم هيمنة معجم الموت، يكسر البيت الأخير هذه البنية: (لن ينثي الزحف حتى يزحف الفجر من جميع النواحي)، حيث يتحول (الزحف) إلى رمز للمقاومة، و(الفجر) إلى دلالة على الحياة والحرية، وهذا ما يُطلق عليه بارت "التحوّل الدلالي"، حيث تنتقل بنية النص من التشاؤم إلى الأمل، ضمن سياق لغوي مغلق يحكمه الصراع، ويُعزّز استخدام صيغة الأمر (هددونا، اهدروا، كلوا، سيروا، اقرعوا، غطّوا) من التوتر الدرامي داخل النص، إذ يخلق توازياً صوتياً ودلالياً بين الفعل والتأثير، وعليه تقوم البنية الدلالية في النص على جدلية ثنائية بين: (العدو): القيد، السلاح، الزئير، النباح، الطبول، الخزي، و(الذات المقاومة): الزحف، الفجر، الدماء، الأشلاء، التحدي، وهذا التناقض الثنائي (خزي/مقاومة، نباح/زحف، قيد/حرية) يعكس بنية سردية مألوفة في الأدب، لكنها هنا تُعاد صياغتها بأسلوب شعري مكثف، ويُشير كلود ليفي

Roman Jakobson, Linguistics and Poetics, 1960.⁽¹⁹⁾

⁽²⁰⁾ كلود ليفي-شترأوس، الفكر البري، ترجمة: نظير جاهل، بيروت، 3، ص219، 2017.

الكلمات، وتُبرز تناصًا داخليًا بين الحقول⁽²³⁾، ومن هذا المنطلق نلاحظ أن البردوني يُنشئ شبكة معجمية محكمة تربط بين الإنسان والموت، ويمكن تصنيف الكلمات المرتبطة بـ(الإنسان) في القصيدة -سواء بشكل مباشر أو مجازي- ومن ثم بيان علاقتها بالموت، وهي على النحو التالي:

- الذابحون: يُمثّلون بشرًا يمارسون القتل، ما يدلّ على فعل الموت.
- ذبحي: ضمير المتكلم يُحيل إلى الضحية البشرية، ويعبّر عن فعل القتل.
- أرحامها: تحيل إلى الأمومة والولادة، لكنها هنا تعبّر عن توقف الولادة، أي: توقف الحياة.
- الأرض: تُستخدم كمجاز للألم، وتعكس عدم الولادة = موتًا.
- الطيب: صفة إنسانية يُفترض أن ترتبط بالحياة، لكنها هنا تقول إلى القتل، أي: فناء الخير.
- النبت: رمز حيّ ذو دلالة إنسانية مجازية، وموت النبات يعني فناء الحياة.
- الأستذات: مهنة فكرية (التعليم) تتحوّل إلى وسيلة لقتل الفكر.
- النجابه: صفة عقلية تُعبّر عن التميّز، وقتلها يعني فناء القدرة الفكرية.
- اللقاح: رمز للتكاثر والاستمرار البشري، وتوقفه يعكس توقف الحياة.
- ويتّضح من خلال هذا المعجم الشعري أن النص يستبطن تصعيدًا مأساويًا لفناء الإنسان، لا على

الموت: مثل (دمه) دم الشخص المقتول، (مسفوح) دم مهذور أو مُراق، دال على القتل.

إنّ استخدام هذه الألفاظ يضيفي على النص الشعري مشاهد مأساوية فظيعة، ويُحدث تأثيرًا عاطفيًا عميقًا في نفس القارئ؛ إذ تثير مشاعر الخوف والرعب، وأحيانًا الشفقة والحزن والتعاطف مع الضحايا، كما تُبرز فداحة العنف والموت، وتدفع القارئ للتأمل في أسبابه ونتائج⁽²¹⁾، وبوجه عام تُسهم هذه الألفاظ في خلق أجواء مأساوية وجدلية داخل النص، وتعزز من التفاعل العاطفي والفكري للقارئ مع موضوعات الموت، مما يزيد من عمق التأثير الفني للشعر.

يقول⁽²²⁾:

يرتقي الذابحون يهوون ذبحي

إستوى الحكم يا مدى والقِصابه

هل أذابت أرحامها الأرض؟

بيدو، نكرتها أو حجرتها الرقابه

أصبح الطيبُ مقتلَ النبت، أضحت

مهنة الأستذاتِ قتلَ النَّجابه

لم يَعدُ لِلقاحِ أيُّ اشتهاه

قطراتُ الندى، غدتْ مُسترايه

تتمحور القصيدة حول وجود بشري مهذّب، ويتجلّى ذلك من خلال توظيف معجم شعري يرتبط بالجسد، والفكر، والأخلاق، والبيئة الحاضنة للإنسان (كالأرض، والندى، والنبت...)، فالمعجم الشعري يُبنى وفق شبكات دلالية تُظهر العلاقات الخفية بين

(22) ديوان زمان بلا نوعية، قصيدة آخر الموت.

(23) محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري: استراتيجية التناص، ص213.

(21) محمد عبد المطلب، مصطلح الأسلوب، البلاغة والأسلوبية نموذجًا، كميّة بربري، جامعة حسيبة، مجلة جسور المعرفة، المجلد 7، ص259، 2021.

في عالم فقد بوصلته الأخلاقية والبيولوجية، فالموت في النص ليس بيولوجياً فحسب، بل هو أيضاً: موت أخلاقي: عبر قتل الطيب.

موت بيئي رمزي: عبر عقم الأرض وغياب الندى. كل هذه المستويات تتداخل في بنية واحدة مكتفة ومأساوية، يُصوّر الشاعر من خلالها العالم بوصفه مسرحاً للذبح. ويقول (25):

يا ليل، من جيرانِ كوخِي؟ من هم

مرعى الشِّقَا وفريسةُ الأرزاءِ

الجائعون الصابرون على الطوى

صبرَ الرِّبَا للريحِ والأنواءِ

الآكلون قلوبهم حقدًا على

تَرْفِ القصورِ وثروةِ البُخلاءِ

الصَّامتون وفي معاني صمتهم

دنيا من الضجّاتِ والضوضاءِ

ويُلي على جيرانِ كوخِي إنهم

أُعبوةُ الإفلاسِ والإعياءِ

يركّز الشاعر في هذه القصيدة على الإنسان المهمّش، وتحديدًا جيرانه من الفقراء، حيث يُبرزهم في صورة مأساوية من خلال معجم دالّ على الألم والمعاناة والموت البطيء، ومن هذه الألفاظ ذات الدلالات الإنسانية: عبارة (جيران كوخِي) التي تُمثّل الإنسان الذي وُضع على هامش الحياة، و(فريسة الأرزاء) التي تصوّره كضحية لا حول لها ولا قوة، ما يشير إلى قرب الفناء أو الموت السلبي، كما يُشكّل (الجوع) و(الصبر) بنية دلالية واحدة تعبّر عن

المستوى الجسدي فقط، بل على المستويين الفكري والمعنوي أيضًا، كما في قتل (النجابة) و(الطيب) وغياب (اشتھاء اللقاح) كما نلاحظ توظيف التوازي الدلالي في بنى تركيبية مثل: (يرتقي الذابحون / يهونون ذبحي) حيث تظهر مفارقة واضحة: الفاعل السلبي (الذابح) يرتقي، بينما المفعول به (الضحية) يسقط، وفي: (أصبح الطيب مقتل النبت / أضحت مهنة الأستاذات قتل النجابة) نجد الجمع بين الجملة الاسمية والفعلية، وهو ما يشير إلى الانتقال من توصيف الواقع إلى تبرير المأساة، وتُبرز هذه التراكيب ما يُعرف نقدياً بـ"المفارقة البنيوية"، حيث يتم قلب الوظائف القيميّة: من يرتقي هم القتلة، ومن يُقتل هو الطيب والنبيل، وفي استعارة مثل: (استوى الحكم يا مُدى والقصابة) تتجلى أدوات الذبح كأنها الحاكمة، ما يرمز إلى بلوغ القتل مرتبة السيادة، أما في قول الشاعر: (أدابت أرحامها الأرض؟) فتصوير الأرض ككائن أنثوي فقد قدرته على الولادة، ويُعدّ دلالة على عقم الوجود وغياب الأمل، وهنا تصبح الاستعارة "أداة فكرية تعبّر عن اختلال النظام القيمي، لا مجرد تزيين لغوي" (24).

وبناءً على ما سبق يتشكّل في القصيدة نسق دلالي يُعبّر عن اختلال قيمي: حيث يُقتل الطيب ويرتقي الذابح، وموت رمزي: يتمثل في قتل النجابة وغياب الاشتھاء وعقم الأرض، وانقلاب وظيفي: حيث تتحوّل أدوات الحياة (اللقاح، الندى، الأرحام) إلى رموز للجمود أو الموت، وهكذا تُقدّم القصيدة بنية سردية شعرية مغلقة، تتبني على معجم إنساني يُظهر الإنسان ككائن عاجز، وضحية لقوى الذبح والقمع،

(25) ديوان من أرض بلقيس، قصيدة ليالي الجائعين.

(24) محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري: استراتيجية التناص، ص 221.

وتكشف هذه الثنائيات عن شكل من الموت الطبقي، فالفقراء يموتون في صمت، بينما الأغنياء يعيشون في ضوضاء النعيم، ويمكن القول: إن الشاعر يصوغ موتاً اجتماعياً للفقراء، لا عبر القتل المباشر، بل من خلال أدوات القهر مثل: الجوع، والصمت القاتل، والحقد المكبوت، والإعياء، والإفلاس، وكما يُقال: "الجوع صنو الموت، بل هو أبطأ أنواع الموت وأكثرها إذلالاً"⁽²⁷⁾، كل ما سبق يكشف عن معجم دلالي متماسك يتمحور حول الإنسان المعذب، ويؤسس لبنية تشير إلى الموت الرمزي الناتج عن القهر الطبقي والجوع.

حقل المصادر والصيغ:

بروز معجم القتل يظهر هنا بالمعنى المباشر الذي يؤدي إلى الفناء، وبمختلف الوسائل التي تؤدي إلى الموت، وقد سيطر على هذا الحقل كلمتان رئيستان بكل مشتقاتهما، وهما: لفظة "الموت" (ميتاً - ممات - يميت - موته - موفى)، ولفظة "القتل" (قتيل - قتلى)، بالإضافة إلى بعض الألفاظ التي توحى بالموت مثل: (غارة - ثار - ضراب - منايا)، وتشكل هذه المجموعة من الكلمات والمشتقات المعجم اللغوي المستخدم للتعبير عن مفهوم القتل والموت بشكل مباشر وواضح، مما يدل على أن هذا الموضوع كان حاضراً بقوة في شعر البردوني، وتشير هذه الكلمات بشكل مباشر إلى الفناء والتخلص من الحياة بفعل القتل، أما الألفاظ التي توحى بالموت فهي كلمات لا تعبر عن القتل والموت بشكل مباشر،

الموت البطيء، فالصبر هنا ليس فضيلة، بل قوة سلبية تُدجّن الإنسان وتدفعه إلى قبول الفناء دون مقاومة، ويتضح ذلك في تشبيه الإنسان بالرّبي "المرتفعات" التي تصبر على الرياح، فيبدو الإنسان وكأنه جماد، وهي من أبرز صور الموت الرمزي في النص، وكذلك تظهر صورة عنيفة في عبارة: (الآكلون قلوبهم حقدًا)؛ إذ تشير إلى انفجار داخلي واحتراق نفسي يمثّل نوعاً من الموت الشعوري، فالحقد هنا لا يدل على رغبة في التغيير، بل على احتراق صامت، فالحقد في الشعر العربي ليس فقط دلالة أخلاقية، بل هو توتر داخلي يشي بموت شعوري متكرر⁽²⁶⁾، وتتجلى في القصيدة مفارقة بنيوية عميقة بين الصمت والضجيج، حيث يُعمّق هذا التوازي السلبي من دلالة الانفجار المكبوت، فالصمت هنا لا يعني السكون، بل يُمثّل موتاً لغوياً، يخفي في داخله عالماً من التمرد غير المُعلن، ويندرج هذا الحقل الدلالي تحت مفهوم الموت الرمزي أو البطء في الزوال، ويتجلى ذلك في تعبيرات مثل: الآكلون قلوبهم حقدًا ← احتراق داخلي، الصامتون وفي معاني صمتهم دنيا من الضجّات ← صمتٌ كالموت لكنه مليء بالألم المكبوت، ألعوبة الإفلاس، والإعياء ← الإنسان هنا مجرد دمية منزوع الإرادة، كما يُلحظ في النص كثافة الحروف المهموسة مثل: "ح، ف، س، ص" التي تعزز الإيحاء بالموت والانطفاء، أما الصور الشعرية في القصيدة، فهي مبنية على التضاد بين مفردات مثل: (الكوخ / القصور)، (الجوع / الترف)، (الصمت / الضوضاء)

(27) الطاهر لبيب، سوسولوجيا الغزل العربي، ترجمة مصطفى المنساوي، دار البيضاء، المغرب، ص 62، 1987.

(26) عبد الله الغدامي، الخطيئة والتكفير، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ص 119، 1985.

القسوة والرحمة؛ فالموت هنا يُنظر إليه كمخلص، وهو انزياح عن الموت كمصير مخيف، ويُعتبر "تحويل الموت إلى مصدر للراحة من سمات الشعر الوجودي"⁽³⁰⁾، وتكرار النداء (يا حياتي) يعكس التعلق بالمحبوب رغم الألم، ويعبر عن ازدواجية المشاعر بين الحب والعذاب، وكذلك يبرز تكرار (إلى كم) السؤال الوجودي عن نهاية العذاب، مما يعمق إحساس القارئ باليأس، ومن خلال هذا الحقل الدلالي تتجلى معاناة الشاعر الوجودية. ويقول⁽³¹⁾:

ما باله خفَّ إلى موته؟

هل كانَّ والموت على موعدٍ؟

ما أقصرَّ الشوطَ وأدنى المدى

ما بين عهدِ اللحدِ والمولد!

يمكن تقسيم معجم الموت في القصيدة إلى نوعين: مصادر تشير مباشرة إلى الموت، وصيغ تعبر عن الأفعال أو الحركات المرتبطة به، ومن ذلك مثلاً: كلمة (الموت) كمصدر من الفعل "مات" الذي يدل على الفناء والنهاية، و(اللحد) وهو اسم مكان مأخوذ من الفعل "لحد"، ويرمز إلى القبر والمدفن، مؤكداً على حتمية الموت، و(المولد) كمصدر من الفعل "وُلد" يقابل الموت لكنه يعبر عن تقارب الحياة والموت، والفعل (خفَّ) خفَّ الذي يدل على السرعة نحو الموت، وكأنَّ القدر مسرع لا مفر منه، وتعبير (الشوط) مجاز يشير إلى قصر الحياة وسرعة انقضائها، ويظهر في النص تقابل بنيوي بين (اللحد) و(المولد)، حيث يعكس الشاعر من خلالهما

لكنها تحمل دلالات وإيحاءات بالقضاء على الحياة وإزهاق الأرواح. ويقول⁽²⁸⁾:

يا حياتي ويا حياتي إلى كم

أحتسي من يديك صاباً وعلقم

وإلى كم أموتُ فيك وأحيا

أين مني القضاء الأخير المحتم

أسلميني إلى المماتِ فإني

أجدُ الموتَ منكِ أحنى وأرحم

وإذا العيشُ كانَ دُلاًّ وتعذيباً

فإن المماتِ أنجى وأعصم

تتكرر في القصيدة مجموعة من الصور والدلالات التي تشكل حقلاً دلاليًا يعكس معاناة الشاعر، وتشبته بالموت كخلاص من العذاب، فمن هذه الصور مثلاً: (الصاب والعلقم)، حيث يرمزان إلى الألم النفسي والمرارة التي يعانها الشاعر في حبه، ف(الصاب) هو العذرة ومرارة الطعم، و(العلقم) هو نبت شديد المرارة، مما يدل على شدة المعاناة، إذ يُقدم الشاعر الحب كسم قاتل، معكوساً بذلك دلالة الحب التقليدي، ويتكرر في القصيدة الثنائي المتناقض (أموتُ فيكِ وأحيا) وهو ما يوحي بالصراع الداخلي بين الألم والأمل، بين حياة مليئة بالعذاب وموت يُعتبر راحة، كما يربط الشاعر بين الحياة المهينة (ذلاًّ وتعذيباً) والموت كخلاص (أنجى وأعصم) مما يعكس اليأس والصبر، ويمكن القول: إن "التضاد في الشعر يُستخدم لخلق توتر درامي يعكس صراع الذات"⁽²⁹⁾، أما قوله: (الموت أحنى وأرحم) فيُظهر المفارقة بين

(28) ديوان من أرض بلقيس، قصيدة مع الحياة.

(29) صلاح فضل، أساليب الشعرية المعاصرة، دار الآداب، بيروت، ص115، 1992.

(30) ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ص82، 2004.

(31) ديوان في طريق الفجر، قصيدة مصرع طفل.

عابر، ونلاحظ تركيزه على مظاهر الموت حيث تناول مجموعة من الأماكن والأشياء المرتبطة بالموت، مثل: السجن، والقبر، والتراب، واللحد، والمضجع الأخير*، ما يدل على اهتمامه بالجوانب الحسية والواقعية للموت، كما أن غياب تحديد الزمن باستثناء الليل يشير إلى أن اهتمام الشاعر كان موجهاً أكثر نحو المكان، ويظهر أيضاً تنوع الألفاظ التي استخدمها للإشارة إلى الموت، مثل: السجن، الليل، البيوت، الظلام، الجنازة، المأتم، وبشكل عام تحمل معظم هذه الألفاظ دلالات سلبية، مما يعكس وجهة نظر الشاعر التي تركز على الجوانب المادية السلبية للموت، ويتضح من الألفاظ التي يوظفها الشاعر مثل: السجن، الليل، البيوت، الظلام، الجنازة، المأتم، أن تجربته الشعرية مع الموت تتبع من منظور مادي قائم؛ إذ تنعكس في هذه المفردات دلالات تشاؤمية وسلبية تُبرز الجانب الحسي والواقعي من الفناء، بعيداً عن أيّ أبعاد زمنية أو تأملات ميتافيزيقية. ويظهر هذا التوجّه أنّ الشاعر يتعامل مع الموت بوصفه تجربة محسوسة ومحدودة بالواقع، مع تنوع في طرائق التعبير، إلا أنّ هذا التنوع يبقى محكوماً بإطار دلالي يغلب السلبية والظلمة على غيرها من المعاني.

ويقول (35):

وكأنّ روعي شعلةً مجنونةً

تطفئ فتضرمني بما تتضرم

وكأنّ قلبي في الضلوع جنازةً

*النصوص التي نكرت فيه هذه الألفاظ موجودة في أطروحة الدكتوراه الخاصة بي.

(35) ديوان من أرض بلقيس، قصيدة فلسفة الجراح.

بداية الحياة ونهايتها، ممّا يبرز فكرة الحتمية الكونية، كما يشير هذا التقابل إلى هشاشة الوجود الإنساني، إذ "التقابل بين الموت والحياة يُشكّل ثنائية تعكس هشاشة الوجود الإنساني" (32)، أما الفعل (خفّ) فيُعبر عن السرعة والاستسلام للموت، مما يدل على الاستلاب الوجودي، ف"الأفعال السريعة تعبر عن قصر الزمن واقتراب النهاية" (33)، وبناء على هذا التحليل يتضح أن معجم الموت في القصيدة يعتمد على ثنائيات دلالية مثل: (اللحد/المولد، الخفة/الموعد) مع استخدام أفعال سريعة ومجازات تُبرز قصر الحياة، وهذا يعكس رؤية الشاعر للموت كحقيقة لا مفر منها، وهو ما يعكس فلسفة وجودية تُجسدها اللغة في بنيتها العميقة، وفي هذا السياق يقول د. كمال أبو ديب: "الثنائيات في الشعر الحديث تعبّر عن أزمة الوجود الإنساني" (34).

حقل ألفاظ المكان والزمان:

اللافت في هذا الحقل هو مقارنة الشاعر لموضوع الموت، حيث جعله مرتكزاً أساسياً في أعماله، ويُستشف ذلك من حضوره البارز للأماكن المرتبطة به في عدة قصائد، مثل: (السجن، الليل، البيوت، الظلام، الجنازة، المأتم، المختم، القبر، التراب، الثرى، الأيام، عمر بلا ثمن، دار البوار، اللحد، المولد، وادي المنى، المضجع الأخير، الزبر، الحدنا)*.

أما من حيث الزمن، فلم يحدد الشاعر أبعاداً زمنية واضحة خلال تفاعله مع الموت، إلا ذكره لليل بشكل

(32) عبد السلام المسدي، النقد والحداثة، دار الطليعة، ص147، 1995.

(33) محمد مفتاح، دينامية النص، المركز الثقافي العربي، ص89، 1990.

(34) كمال أبو ديب، جدلية الخفاء والتجلي، جدلية الخفاء والتجلي، دار العلم للملايين، بيروت، ص98، 1984.

أمشي بها وحدي وكلي مأتَم

أبكي فتبتسم الجراح من البكا

فكأنها في كلّ جارحةٍ فمّ

تتكرر في القصيدة مجموعة من الألفاظ التي تشكل حقلاً دلاليًا للموت، مثل: (جنازة) التي ترمز إلى النهاية والرحيل، حيث تُصور القلب كجسد ميت يُحمل، كما يظهر لفظ (مأتَم) ليضفي جوًّا من الحزن الجماعي، لكنه هنا يظهر في حالة من العزلة، أما كلمة (جراح) فتُستخدم كرمز للألم النفسي العميق الذي لا يلتئم، وكأن الجسد نفسه يعبر عن المعاناة، وهذه الألفاظ جميعها تُكوّن بنية متخيلة للموت، حيث يتحول الجسد إلى فضاء للفقْدان، كما تتكرر في القصيدة ألفاظ تدل على المكان، مثل: (الضلوع) التي تحوّل الجسد إلى مكان مغلق يشبه القبر، مما يعزز فكرة العزلة، كذلك تمثل (الجراح) أماكن للألم، وكأن الجسد خريطة للمعاناة، وهو ما يتوافق مع ما ذكره محمد مفتاح عن تحول الجسد إلى فضاء سيميائي يحمل دلالات الوجع والموت⁽³⁶⁾، وتأتي عبارة (أمشي بها وحدي) لتوحي بزمن بطيء لا ينتهي، كما لو أنه موكب جنائزي دائم، وكذلك تعبير (أبكي فتبتسم الجراح) يظهر تعطيل الزمن الطبيعي للألم، حيث يتزامن البكاء مع الضحك، ويشار إلى أن الانزياح الزمني في الشعر يعكس اغتراب الذات عن الزمن الواقعي⁽³⁷⁾، ونلاحظ الانزياح أيضًا في استخدام الفعل (تضرمني) بصيغة التفاعل بين الروح والنار، مما يوحي بتلاشي الذات في لهيب المعاناة، كما أن جعل (المأتَم) صفة للذات بدلاً من كونه مكاناً يعكس سيطرة الموت على الوجود.

حقل الحيوان:

يُقصد بـ"حقل ألقاظ الحيوان" مجموعة الكلمات والمصطلحات المرتبطة بالحيوانات، وقد ظهر هذا الحقل في أشعار البردوني مرتكزاً على نوعين من الحيوانات: الحيوانات القاتلة مثل: الأفعى التي تُعتبر قاتلة بسبب قدرتها على قتل فرائسها باستخدام السم، والغول وهو كائن خرافي يظهر في الأساطير والخرافات، ويُعتقد أنه يفترس البشر، والحيوانات المستفيدة من القتل مثل: الصقر وهو طائر جارح يتغذى على فرائسه، والذئب وهو حيوان بري مفترس يعتمد على الصيد والقتل للحصول على طعامه، وبالنظر إلى هذين النوعين من الحيوانات، يتضح أن مفهوم "الموت" هو الرابط الأساسي بينهم؛ إذ تسبب الحيوانات القاتلة الموت لفرائسها، بينما تعتمد الحيوانات المستفيدة من القتل على موت فرائسها لتتغذى عليها.

ويقول البردوني⁽³⁸⁾:

طَوَعَ الخنجرُ الأصمُّ يَدَيْهِ

حينَ كادت يمينُهُ لا تُطِيعُهُ

وتوارى في صدره خنجرُ الموتِ

فضجَّ الحشا وفارت صدوعُهُ

والتوى حولهُ الردى كالأفاعي

وتلوى كالأفعوانِ صرِيغُهُ

وتراخت على الفراشِ يداهُ

ثمَّ أغفى وفي يديه نَجِيعُهُ

يُبرز التكرار المتكرر للأفعال الماضية مثل:

(طَوَعَ، توارى، التوى) دلالة على حتمية الموت، أما

الصور الحيوانية فهي تضفي طابعاً عضويًا على

⁽³⁸⁾ ديوان من أرض بلقيس، قصيدة المنتحر.

⁽³⁶⁾ محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، ص114.

⁽³⁷⁾ كمال أبو ديب، جدلية الخفاء والتجلي، ص78.

استعارة صفات الأفاعي وأفعال الذبح، مما يعزز الانزياح الدلالي ويعمق الأثر الشعري.
حقل الأفعال:

يمكن للشاعر استخدام الأفعال الماضية والمضارعة المرتبطة بالموت بطرق مختلفة لإثارة مشاعر القارئ، فالأفعال الماضية التي تتناول الموت تعبر عن حتمية الفقد والرحيل، مما يثير مشاعر الحزن والأسى لدى المتلقي، وسرد مأساة الموت بصيغ الماضي يجعل القارئ يشعر بعمق الخسارة والفجعية، أما الأفعال المضارعة المتعلقة بالموت، فتبرز استمرارية وحضور الموت في الحياة، مما يثير الخوف والقلق، ويعزز شعور القارئ بالتهديد الدائم، وعندما يمزج الشاعر بين الأفعال الماضية والمضارعة، وينتقل القارئ بين الماضي والحاضر، فيغوص أكثر في التجربة الوجدانية للنص، حيث يشركه في رحلة الشاعر النفسية تجاه الموت⁽³⁹⁾.

ويظهر هذا بوضوح في شعر البردوني، الذي يركّز على استخدام الأفعال الدالة على الموت بصيغتي الماضي والمضارع مثل: "ماتت" و"يمت" و"تموت" و"يميت"، بينما يكاد فعل الأمر أن يغيب تماماً؛ لأن الموت عند البردوني يملك سلطة مطلقة، ولا يملك الشاعر سلطة عليه؛ لذا لا يستخدم فعل الأمر الذي يدل على محاولة السيطرة أو التوجيه، بل على العكس يظهر الشاعر واقعاً تحت سلطة الموت، أو يستخدمه كأداة ضد أعدائه من أجل النجاة من الموت ذاته.

المشهد الشعري، فمثلاً في قوله: (والتوى حوله الردى كالأفاعي) يُشبه الموت (الردي) بالأفاعي، مما يمنحه صفة الخداع والبطء القاتل، وفي عبارة (وتلوى كالأفعوان صريعُه) التلوي هنا صفة ثعبانية تعبر عن التشنجات الأخيرة للمحتضر، أما (الخنجر) فيُشير إلى سلاح الصيد أو الذبح، ووصفه بـ(الأصم) الذي لا يسمع صراخ الضحية يُضفي عليه صفة الوحشية واللامبالاة، وكذلك فإن مصطلح (النجيع) يُستخدم لدماء الحيوانات المذبوحة، ما يدل على تحويل الجسد إلى جثة سائلة، وتظهر في القصيدة مقابلة واضحة بين حركة الأفعوان الحيوية الزاحفة وسكون المحتضر (يداه تراخت، أغفى) مما يبرز الصراع بين الحياة والموت، كما أن تكرار أفعال الالتواء (التوى، تلوى) يؤكد على فكرة الموت التدريجي، أما التكرار اللفظي للمقطع (عُه) في كلمات مثل: (تُطيغُه، صُدوعُه، صريعُه، نَجيعُه) فيشكل إيقاعاً دائرياً يذكّر بدورة الحياة والموت، ويُبرز حضور الأفعال الماضية: (طاوع، توارى، التوى) حتمية الموت، بينما الفعل المضارع (تُطيغُه) يوحي بمقاومة عابرة، ما يُضيف تناقضاً درامياً إلى النص، ومن الثنائيات الضدية التي تظهر في القصيدة: (الحركة - السكون)، حيث حركة الأفاعي (التوى، تلوى) تقابل سكون المحتضر (أغفى، تراخت)، و(الصوت، الصمت)، حيث (الأصم) الخنجر يُقابل (ضجّ الحشا) صراخ الأعضاء الداخلية، وكشف البحث أن الشاعر استثمر حقل الحيوان* في بناء صورة الموت، عبر

* نجد المزيد من أمثلة حقل الحيوان في أطروحة الدكتوراه الخاصة بي.

⁽³⁹⁾ ملاك سعيد محمد شعبلو، رؤية الموت في شعر محمد القيسي، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب واللغات، ص42، 2016.

ونفسية وفلسفية متعددة، تسهم في إثراء تجربة القارئ وتعميق فهمه لموضوع الموت في الشعر، واستخدام الأفعال الماضية مثل: "ماتت" يعكس حدث الموت في الماضي ونهاية الحياة التي لا عودة بعدها، أما الأفعال المضارعة مثل: "يمت" و"تموت" و"يميت" فتدل على استمرارية الموت وحضوره الدائم في الحياة، أما غياب فعل الأمر المرتبط بالموت فيعكس شعور الشاعر بالعجز والضعف أمام سلطة الموت، فالموت حدث مفروض وليس مرغوباً فيه، وبذلك يشكل الموت محوراً رئيساً في شعر البردوني ويؤثر بشكل كبير على رؤيته الشعرية والفنية.

ويقول البردوني (41):

إنه هائمٌ يعيشُ ويفنى

بين جَوْرِ الهوى وظلم الزمانِ

ميتٌ لم يمُتْ كما يعرفُ النأ

سٌ ولكن يموتُ في كلِّ أن

نجد أن حقل الموت في القصيدة يتشكل من خلال الأفعال والمشتقات الموجودة فيها، وهي كالتالي: (يفنى) فعل مضارع يدل على الفناء والزوال، مرتبط دلاليًا بالموت، حيث يشير إلى النهاية التدريجية والتلاشي البطيء، مما يعكس الموت الجزئي أو الروحي، و(ميتٌ) اسم فاعل من "مات"، وهو وصف لحالة ثابتة من الموت الجزئي أو الرمزي، و(لم يمُتْ) فعل مضارع منفي من "مات"، ويبرز التناقض بين الموت الحقيقي والموت المجازي، ف(يموتُ) فعل مضارع يؤكد استمرار الموت في كل لحظة، وتتضح العلاقات بين هذه الأفعال من خلال التضاد، حيث يظهر النص تناقضاً بين (يعيشُ) و(يفنى)، وبين

ويمكن القول: إن التركيز على الأفعال الماضية والمضارعة مع غياب فعل الأمر، يعكس حضوراً قوياً للموت في شعر البردوني وتأثيره العميق على رؤيته الشعرية والفنية، فالموت باعتباره نهاية الحياة، يشكل محوراً رئيساً في إبداعه الشعري، وبذلك يستطيع الشاعر عبر هذه الأفعال أن يثير مشاعر القارئ ويشركه عاطفياً وفكرياً في تجربة النص، وهناك عدة أبعاد يمكن ملاحظتها في استخدام البردوني للأفعال الماضية والمضارعة المتعلقة بالموت:

- البعد الفني: التنوع بين الأفعال الماضية والمضارعة يضيف إيقاعاً شعرياً متنوعاً وجذاباً، كما يمنح النص حيوية ونغمة موسيقية تساهم في بناء إيقاع القصيدة.

- البعد الدلالي: الأفعال الماضية تؤكد حتمية الموت وانتهاء الحياة في الماضي، بينما الأفعال المضارعة تعكس استمرارية الموت وحضوره في الزمن الحاضر، مما يثير المعاني والدلالات المرتبطة بموضوع الموت.

- البعد النفسي والوجداني: الأفعال الماضية تعبر عن الحزن والأسى على الفقد، والأفعال المضارعة تعكس القلق والخوف من الموت المستمر والحاضر، مما ينقل تجربة الشاعر النفسية تجاه الموت.

- البعد الفلسفي: الجمع بين الماضي والمضارع يعكس رؤية فلسفية للموت كواقع محتوم لا يمكن للإنسان السيطرة عليه أو تجاوزه (40).

وبالتالي فإن استخدام الشاعر للأفعال الماضية والمضارعة المتعلقة بالموت يحمل أبعاداً فنية ودلالية

(41) ديوان من أرض بلقيس، قصيدة هائم.

(40) ملاك سعيد محمد شعلو، رؤية الموت في شعر محمد القيسي،

فهنا للمعجم الشعري الحديث وتوسّع منهج قراءة النص.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث الآتي:

1- هيمنة معجم الموت على مساحة واسعة من متن البردوني، مع تنوع لافت في الحقول: (أدوات/أفعال/حيوان/مكان/زمان).

2- وجود جدلية بنائية بين معجمي الموت والحياة، حيث يُعاد تعريف كلٍ منهما عبر الآخر (الموت شرط تجدد وخلص، والحياة تمهيد للمصير).

3- أنّ المعجم الشعري المتصل بالموت يتسم بتنوع دلاليّ وإيقاعيّ، إذ تتكرر مفرداته في سياقات مختلفة لتؤدي وظائف متعدّدة: جمالية، ونفسية، وفكرية.

4- أثبت التحليل البنيوي أن الشاعر اعتمد على الحقول الدلالية في بناء نسق معجمي متكامل؛ إذ ينتظم حقل أدوات الموت (السيف، الدم، النار، القيد...) مع حقل الطبيعة (الليل، العوسج، الرماد...) وحقل الإنسان (الجائع، الشهيد، القتل...) ليشكل منظومة متفاعلة تنتج دلالات متحوّلة بين الموت الفيزيائي والموت الرمزي.

3- تبين أن البنية الصوتية والإيقاعية في شعر البردوني تُسهم في تعميق الدلالة الموتية، من خلال توظيف الأصوات القاسية والجهورية.

التوصيات:

بناء على النتائج السابقة يوصي البحث بما يلي:
- بناء معجم حاسوبي (Corpus) لمفردات الموت/الحياة في شعر البردوني لرصد التواتر والتجاورات آلياً.

(ميتٌ) و(لم يمُت) مما يعكس ازدواجية الوجود بين الحياة والموت، كما أن تكرار فعل الموت (يموت) في نهاية القصيدة يؤكد فكرة الاستمرارية والموت المتجدد، ونلاحظ كذلك وجود تدرج دلالي في النص، يبدأ بالفناء التدريجي (يفنى)، ثم ينتقل إلى الموت الرمزي (ميتٌ، لم يمُت)، لينتهي بالموت المستمر والمتجدد (يموت في كل آن)، إن تكرار ألفاظ الموت والفناء في القصيدة الحديثة يعبر عن أزمة وجودية، حيث يتحول الموت إلى حقيقة يومية تتجاوز الموت البيولوجي لتصل إلى الموت المعنوي⁽⁴²⁾، وتقديم (ميتٌ) على (لم يمُت) يعطي الأولوية للوصف الداخلي على الحقيقة الخارجية، واتضح أن حقل الموت في القصيدة يعتمد على تفاعل الأفعال المتضادة والمكررة، مما يخلق بنية درامية تعكس معاناة الذات بين العاطفة والزمن، ويؤكد ذلك أن الموت هنا ليس مجرد حدث بيولوجي، بل هو حالة وجودية مستمرة.

الخاتمة:

كشف البحث أن معجم الموت في شعر البردوني يشكل نظاماً دلاليّاً متكاملًا، ويعبر عن رؤية وجودية عميقة تجعل من الموت ليس مجرد حدث بيولوجي، بل حالة متعددة المستويات: بيولوجية، وفكرية، ورمزية، وقد تجلّى ذلك من خلال تفاعل الحقول الدلالية وتكاملها، مما أضفى على النص الشعري عمقاً درامياً وفلسفياً، وأن الموت - في جداله مع الحياة - يُصبح أفقاً للتأمل والمقاومة معاً، وتفتح النتائج آفاقاً لبحوث متعددة، ومقارنة تُثري

(42) صلاح فضل، أساليب الشعرية المعاصرة، ص 122.

- البيضاء، المغرب.
- [15] العيد، اليمنى، 1983، في معرفة النص، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت.
- [16] الغدامي، عبد الله، 1985، الخطيئة والتكفير، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
- [17] الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، 2008، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة.
- [18] المختار من صحاح اللغة، عبد الحميد، محمد محيي الدين، والسبكي، محمد عبد اللطيف، 2009، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.
- [19] المسدي، عبد السلام، 1995، النقد والحداثة، دار الطليعة، بيروت.
- [20] المسدي، عبد السلام، 1986، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر.
- [21] المنيع، هيلة عبد الرحمن، 2021، تحولات خطاب الموت في الشعر العربي، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 93، جامعة المنيا، مصر.
- [22] بارت، رولان، 2018، أسطوريات، ترجمة: توفيق قريرة، منشورات الجمل، بيروت.
- [23] بوزوادة، حبيب، 2008، مراجعة عبد القادر سلامي وأحمد عزوز، علم الدلالة التأصيل والتفصيل، مكتبة الرشد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
- [24] بومزير، الطاهر، 2007، التواصل اللساني والشعرية مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكسون، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.
- [25] حمودة، عبد العزيز، 1990، المرايا المحدبة، من البنيوية إلى التفكيك، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- [26] شتراوس، كلود ليفي، 1977، الأنثروبولوجيا البنيوية، ترجمة: مصطفى صالح دمشق، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

- تدريس شعر البردوني لطلاب اللغة العربية سواء البكالوريوس أو ماجستير.
- ربط المعجم الشعري بالمراحل التاريخية والسياسية لليمن (الحروب، الاستعمار، الثورة) وتحليل انعكاس ذلك على صور الموت.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر

- [1] القرآن الكريم.
- [2] ديوان من أرض بلقيس، قصيدة عودة القائدة، ص77.
- [3] ديوان في طريق الفجر، قصيدة تحدي، ص359.
- [4] ديوان زمان بلا نوعية، قصيدة آخر الموت، ص875.
- [5] ديوان من أرض بلقيس، قصيدة ليالي الجائعين، ص90.
- [6] ديوان من أرض بلقيس، قصيدة مع الحياة، ص137.
- [7] ديوان في طريق الفجر، قصيدة مصرع طفل، ص311.
- [8] ديوان من أرض بلقيس، قصيدة فلسفة الجراح، ص112.
- [9] ديوان في طريق الفجر، قصيدة المنتحر، ص324.
- [10] ديوان من أرض بلقيس، قصيدة هائم، ص70.

ثانياً: المراجع:

- [11] أبو ديب، كمال، 1984، جدلية الخفاء والتجلي، دار العلم للملايين، بيروت.
- [12] إبراهيم، نبيلة، 2007، فن القص في النظرية والتطبيق، مكتبة غريب، القاهرة.
- [13] الجرجاني، عبد القاهر، 1984، دلائل الأعجاز، تحقيق: محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- [14] الرويلي، ميجان، والبازعي، سعد، 2004، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار

- [27] شتراوس، كلود ليفي، 2017، الفكر البري، ترجمة: نظير جاهل، بيروت، ط3.
- [28] شعبلو، ملاك سعيد محمد، 2016، رؤية الموت في شعر محمد القيسي، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب واللغات.
- [29] عبد المطلب، محمد، 2021، مصطلح الأسلوب، البلاغة والأسلوبية نموذجًا، كميّة بري، جامعة حسيبة، مجلة جسور المعرفة، المجلد 7.
- [30] عزام، محمد، 1996، النقد والدلالة - نحو تحليل سيميائي للأدب، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق.
- [31] فضل، صلاح، 1992، أساليب الشعرية المعاصرة، دار الآداب، بيروت.
- [32] فضل، صلاح، 1985، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط 3، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- [33] لبيب، الطاهر، 1987، سوسولوجيا الغزل العربي، ترجمة مصطفى المنساوي، دار البيضاء.
- [34] مبروك، أمل، 2011، فلسفة الموت، دار التبوير. بيروت، لبنان.
- [35] مفتاح، محمد، 1985، تحليل الخطاب الشعري: استراتيجية التناص، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- [36] مفتاح، محمد، تحليل الخطاب الشعري: مقارنة بنيوية، المركز الثقافي العربي، المغرب، ص92، 1990.
- [37] مفتاح، محمد، 1990، دينامية النص، المركز الثقافي العربي، المغرب.
- ثالثاً: المراجع الأجنبية:**

- [1] Greimas, 1966, Sémantique structurale.
[2] Roman Jakobson, 1960, Linguistics and Poetics.